الأُرجوحَةُ

رَأَى "عَزيزٌ" فَتاةً صَغيرَةً، في مِثْلِ عُمْرِهِ، تَتَأَرْجَحُ على أُرْجوحَةٍ أُقيمَتْ في مُنْتَجَعٍ سِياحِيٍّ. تَمَنَّى لَوْ كانَ مَكانَ الفَتاةِ.

لَكِنَّ الفَتاةَ لَمْ تَتَخَلَّ عَنِ الأُرْجوحَةِ.

كانَتِ الفَتاةُ تَبْتَسِمُ، وأَحْيانًا تَصْرُخُ، وَهِيَ تَطيرُ في الهَواءِ.

شَعَرَ "عزيزٌ" أَنَّها سَعيدَةٌ جِدًّا، ولِلَحْظَةٍ قَرَّرَ أَنْ يَدْفَعَها عَنِ الأُرْجوحَةِ ويَجْلِسَ مَكانَها، لكِنَّهُ اسْتَبْعَدَ هَذِهِ الفِكْرَةَ السَّيِّئَةَ. بِمَقْدورِهِ أَنْ يَصْبِرَ ويَنْتَظِرَ نُزولَها لِيَحُلَّ مَحَلَّها ويَتَأَرْجَحَ ويَبْتَسِمَ ويَصْرُخَ أَحْيانًا.

أَخيرًا، أَتَتْهُ فِكْرَةٌ:

- لِماذا لا يُشارِكُها، وَهُوَ على الأَرْضِ، في فَرَحِها بِالتَّأَرْجُحِ؟.

وَقَفَ "عزيزٌ" في مَوْضِعٍ يُتيحُ لَهُ أَنْ يَدْفَعَ الفَتاةَ كُلَّما أَبْطَأَتْ، وكانَ يَصْرُخُ مِثْلَها كُلَّما ارْتَفَعَتْ بِها الأُرْجوحَةُ أَوْ هَبَطَتْ.

شَعَرَ "عزيز" بِالسَّعادَةِ لِأَنَّهُ مَنَحَ الفَتاةَ مَزيدًا مِنَ السَّعادَةِ، وشَعَرَتِ الفَتاةُ أَنَّها لَنْ تَكونَ مُنْصِفَةً إِنْ بَقِيَتْ هِيَ على الأُرْجوحَةِ، وَبَقِيَ هُوَ على الأَرْضِ. وبِحَرَكَةٍ مُفاجِئَةٍ نَطَّتْ فَصارَتْ على الأَرْضِ، وقالَتْ لَهُ في مَرَحٍ: "اِصْعَدْ أَنْتَ"...

صَعِدَ "عزيزٌ" الأُرْجوحَةَ، وَشَعَرَ بِالسَّعادَةِ، وراحَتِ الفَتاةُ تَدْفَعُهُ بِكِلْتا يَدَيْها، فَصارَ يَبْتَسِمُ، وأَحْيانًا يَصْرُخُ، وَهُوَ يَطيرُ صاعِدًا هابِطًا على الأُرْجوحَةِ.